مجلة جامعة دمشق للعلوم القانونية

اسم المقال: أثر القرائن في توجيه دلالة المفردة القرآنية
اسم الكاتب: عمر عبد الباسط سفراني، د. نصار نصار
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/1814
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 01:41 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للعلوم القانونية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

أثر القرائن في توجيه دلالة المفردة القرآنيَّة

إعداد طالب الدُّكتوراه: **إشراف الأستاذ الدُّكتور:**

عمر عبد الباسط سفراني* **نصَّار نصَّار****

الملخَّص

لا خلاف في أنَّ المفردة هي الوحدة الأولى في تركيب أي جملةٍ تؤدِّي معنىً ما، والمنطلق الأوَّل في فهم سائر التَّراكيب الكلاميَّة إنَّما هو فهم المفردة بمعناها الأصليِّ، ومعناها السِّياقيِّ، وهذا ما يفسِّر عناية العلماء منذ مطلع القرن الثَّاني الهجريِّ إلى عصرنا الحاضر بوضع المعجمات اللُّغويَّة على اختلاف مناهج واضعيها، ويُفسِّر كذلك انصراف بعضهم لتدوين كتبٍ مفردةٍ تملأ المكتبة الإسلاميَّة في معاني مفردات القرآن الكريم خصوصاً، سواء في ذلك كتب المفردات، ككتاب مفردات ألفاظ القرآن للرَّاغب الأصفهاني، وعمدة الحفَّاظ للسَّمين الحلبي ... إلخ، أو كتب الوجوه والنَّظائر، ككتاب الوجوه والنَّظائر للعلَّامة الدَّامغاني، ونزهة الأعين النَّواظر للإمام ابن الجوزي ... إلخ.

هذا وإنَّ المفردة الواحدة في القرآن الكريم قد تُستعمل على عدَّة أوجه، وقد تصل معاني المفردة الواحدة إلى عشرين معنىً أو يزيد، ولا يمكن التَّوصُّل إلى المعنى المراد على وجه التَّحديد إلَّا بمعونة القرائن المحتفَّة باللَّفظة، مقاليَّةً، أو حاليَّةً، أو عقليَّةً.

وقد اعتنى المفسِّرون عناية خاصَّة بملاحظة القرائن المحيطة بالمفردة القرآنيَّة بغرض تحديد مراد الله تعالى من كلامه، واستطاعوا من خلال هذه المنهجيَّة أن يُعيِّنوا المعنى الدَّقيق والمناسب لسياق المفردة الواحدة.

وسيدرس هذا البحث الدَّور الكبير للقرائن في توجيه دلالة المفردة القرآنيَّة، ويسلِّط الضَّوء على اعتماد المفسِّرين عليها في هذا الصَّدد، مع دعم هذه الدِّراسة بنماذج وتطبيقاتٍ تحليليَّة تدلِّل عليه.

* قسم علوم القرآن والحديث النَّبوي – كليَّة الشَّريعة– جامعة دمشق.

** قسم علوم القرآن والحديث النَّبوي – كليَّة الشَّريعة– جامعة دمشق.

The Impact Of The Context In Directing The Significance Of the Quranic Word

By: **Supervised by:**

Omar Abdul Basset Safrani [*] **Dr. Nassar Nassar** [**]

Summary

There is no dispute that the word is the first unit in the building of any sentence that makes sense, and the first base of understanding of the other structures of speech is the understanding of the word in its original meaning, and its meaning in a context. This explains why scientists from the beginning of the second Hegira century to the present day have interested in the development of linguistic lexicons based up on different methods, and explain why some of them wrote single books that fill theIslamic library about the meanings of the vocabulary of the Qur'an in particular, whether in books of vocabulary, as a book of vocabulary of the Koran words by AL-Ragheb Isfahani, and Omdat AL-Hoffaz by Samin Halabi ..etc, or the faces and isotopes, such as AL-Wojoh Wa AL-Nazaer book by Al-Damaghani and Nozhat AL-Aayon AL-Nawazir by Imam Ibn al-Jawzi, etc.

A single word in the Holy Quran may be used in many ways, and the meanings of one word may arrive more than 20 meanings, and the wanted meaning cannot be reached correctly only with the aid of the Contexts which surround the word which could be verbal, current, or mental.

[*]Department of Quranic Science and Hadith - College of Sharia.
[**]Department of Quranic Science and Hadith - College of Sharia.

The interpreters were concerned in observing the Contexts which surround the Quranic word in order to understand the aim of God, through this methodology, they were able to identify the correct and suitable meaning of the context of single word.

This research will examine the significant role of Contexts in directing the significance of the Qur'an words, highlighting
the reliance of exegetes in this regard, this study is supported by with analytical models and applications.

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

المقدِّمة:

الحمد لله الَّذي أنزل القرآن نوراً وهدىً للنَّاس، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّدٍ المبعوث ليُخرج النَّاس من الظُّلمات إلى النُّور، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فإنَّ من ضرورات التَّفسير إحاطةَ المفسِّر بمعاني المفردات القرآنيَّة، حيث إنَّ فهم المفردة فهماً دقيقاً يقود إلى تحديد مراد الله تعالى من كلامه.

والمفردات سواءٌ كانت أسماءً أم حروفاً أم أفعالاً قد تحملُ معانٍ ودلالاتٍ مختلفة، ولا يمكن التَّوصُّل إلى المعنى المراد منها إلَّا من خلال النَّظر في القرائن المحتفَّة بها، لفظيَّةً أو حاليَّة كالسِّياق، والإطار الزَّمني الَّذي نزلت فيه الآية، وما إلى هنالك.

وقد تنبَّه المفسِّرون إلى هذا المنحى وأولَوه الكثير من الاهتمام، وهذا أمرٌ ظاهر عند أدنى مطالعةٍ لكُتب التَّفسير قديمها وحديثها، وهو ما سيُظهره البحثُ جليًّا بإذن الله.

أهمِّيَّة البحث: تأتي أهمِّيَّة هذا البحث من الأمور التَّالية:

الأوَّل: تسليط الضَّوء على أحد أهمِّ القواعد الَّتي تبنَّاها المفسِّرون في التَّعاطي مع مفردات القرآن، وبيان دور القرينة في تعيين المعنى المراد من جملة المعاني الَّتي تحملها المفردة الواحدة.

الثَّاني: كون هذا المبحث مرفوداً بالأمثلة التَّطبيقيَّة إلى جانب التَّنظير والتَّأصيل لها.

الدِّراسات السَّابقة:

على الرَّغم من الإفادة الكبيرة الَّتي حقَّقها المفسِّرون من القرائن في فهم المفردة ثمَّ الجملة القرآنيَّة كما يظهر من خلال استقراء كتب التَّفسير إلَّا أنَّني لم أتوصَّل ـ فيما أسعفني به البحث ـ إلى دراسة مفردةٍ في هذا الشَّأن، مع وجود الكثير من الكلمات المنيرة لهم ـ رحمهم الله ـ والمبثوثة في طيَّات كُتب التَّفسير وعلوم القرآن في هذا الباب.

وأمَّا دراسة القرائن، وبيان أنواعها، ودرجاتها، وآثارها في فهم النَّصِّ وما إلى ذلك، فالكتب والدَّراسات فيها كثيرة، منها: كتاب (القرائن عند الأصوليِّين) للدُّكتور محمَّد عبد العزيز المبارك، وكتاب: (القرائن في علم المعاني) للدُّكتور ضياء الدِّين القالش.

وقد أعطت مجلة جامعة دمشق لكاتب هذه السُّطور الموافقة على نشر بحثٍ بعنوان: (قرينة السِّياق وأثرها في التَّرجيح عند المفسِّرين)، وهو على صلة بموضوع هذا البحث.

خطَّة البحث: اعتمدت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التَّحليلي وفق الخطَّة التَّالية:

مقدِّمة.

المطلب التَّمهيدي: التَّعريف بمصطلحات البحث، ويتضمَّن:

أوَّلاً: تعريف القرينة لغة واصطلاحاً، وأنواعها.

ثانياً: المقصود بالمفردة، وأهمِّيَّة دراستها.

المطلب الأوَّل: أهمِّيَّة القرائن في تحديد المعنى المراد من المفردة القرآنيَّة.

المطلب الثَّاني: أمثلة تطبيقيَّة لأثر القرائن في توجيه دلالة المفردة القرآنيَّة.

خاتمة.

****

المطلب التَّمهيدي: التَّعريف بمصطلحات البحث:

أوَّلاً: تعريف القرينة لغةً واصطلاحاً:

القرينة لغةً: القاف والراء والنون أصلان صحيحان يدلان على معنيين[1]:

الأوَّل: جمع شيءٍ إلى شيءٍ آخر، ومنه الحديث ((أنَّه ﷺ نهى عن القِران))[2]، أي: أن يجمع الرَّجل بين تمرتين في لقمة واحدة، وهو من قبيل الأدب في الأكل وترك

---

[1] انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس، مادَّة (قرن) ص770

[2] أخرجه البخاري في صحيحه في الأطعمة، باب: القران في التمر، من حديث جَبَلة بن سُحَيم ﷺ، برقم (5026)، ومسلم في صحيحه في الأشربة، باب: نهي الآكل مع أصحابه عن قِران تمرتين ونحوهما إلا بإذن أصحابه، برقم (2045)، واللَّفظ للبخاري.

الشَّرَه[3]، ومثله المصاحبة، ومنه سُمِّي الصَّاحب قريناً، ومن ذلك قوله تعالى: چ تى تي ثج ثم ثى ثي جحچ [الصافات: ٥١]، أي: الصاحب في الدُّنيا[4].

الثَّاني: النتوء بقوَّةٍ وشدَّة، ومنه القَرْنُ للشَّاة وغيرها، وهو ناتىءٌ قويٌّ[1].

والمعنى الأوَّل هو الأقرب إلى المعنى الاصطلاحيِّ للقرينة كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

تعريف القرينة اصطلاحاً: على الرَّغم من تعويل الأصوليِّين والمفسِّرين والفقهاء على القرينة في الكثير من مسائل العلم، إلا أنَّهم لم يتعرَّضوا لتعريفها وبيان حدِّها، ولعلَّ ذلك يرجع إلى وضوح معناها في أذهانهم، أو أنَّهم اكتفوا بالصُّور والتَّطبيقات الَّتي أوردوها كأمثلةٍ عليها.

وقد تناولها بعض علماء الاصطلاح العام بالتَّعريف كأبي البقاء الكَفَوي[2] رحمه الله تعالى بقوله: "هي ما يُوضِّح عن المراد لا بالوضع"[3]، وقوله: (لا بالوضع) إشارة إلى أنَّ القرينة عقليَّة لا وضعيَّة[4]، بمعنى أنَّ اللَّفظ أو التَّركيب إذا كان موضوعاً لمعنى معيَّن فليس بقرينة؛ إذ القرينة أمر خارج عما يُستدلُّ به، يدركه العقل من فحوى الخطاب[5]، ويؤخذ على هذا التَّعريف أنَّه يقصر وظيفة القرينة على إيضاح ما خفي من المراد فقط.

---

[3] انظر: شرح النووي على صحيح مسلم 229/13

[4] انظر: زاد المسير لابن الجوزي 542/3

[1] انظر: لسان العرب مادَّة (قرن) 331/13

[2] **أبو البقاء الكفوي (.... - 1094هـ):** أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، من قضاة الحنفيَّة، ولي القضاء في تركيا، ثم القدس وبغداد، وبعدها عاد إلى استانبول وتوفي، ولم تعرف سنة ولادته، من كتبه (الكُلِّيَّات)، وله كتب أخرى باللُّغة التُّركيَّة.

انظر: إيضاح المكنون لإسماعيل باشا البغدادي 280/2، والأعلام للزركلي 38/2

[3] انظر: الكُلِّيَّات ص206

[4] انظر: القرائن في علم المعاني ص17، (أطروحة مقدَّمة بكليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة في جامعة دمشق من الباحث ضياء الدِّين قالش لنيل درجة الدُّكتوراه في علوم اللُّغة العربيَّة).

[5] ويرى الدُّكتور أيمن صالح في كتابه القرائن والنَّص ص167 أنَّ عدم التَّواضع في دلالة القرينة ليس شرطاً فيها، واستدلَّ لذلك بأنَّ الأصوليين أطلقوا لفظ القرينة على مواد لغويَّة دالَّةٍ بالوضع، كتسميتهم (الاستثناء) من مخصِّصات العموم: قرينة.

وقد عرَّفها الأستاذ مصطفى الزَّرقا رحمه الله تعالى بقوله: "هي كُلُّ أمارةٍ ظاهرةٍ تُقارنُ شيئاً خفيَّاً فتدلُّ عليه"[6]، وهي مأخوذةٌ من المقارنة بمعنى المرافقة والمصاحبة، وأُخِذ عليه أنَّه فسَّر القرينة بالمرادف (الأمارة)، كما أنَّه لم يتناول جميع القرائن، وإنَّما اكتفى بالقرينة الظاهرة دون القرينة المعنويَّة (الخفيَّة)، بالإضافة إلى قصره أثر القرينة على الدلالة على الأشياء الخفيَّة[7].

ثمَّ تناول القرينة بالتعريف جملةٌ من الباحثين المعاصرين بتعريفات متقاربة، أختار منها تعريف الباحث الدكتور فادي شحيبر، حيث قارن التعريفات المعاصرة ببعضها ثم انتهى إلى تعريفها بقوله: "ما يحتفُّ بالنَّصِّ فيؤثِّر في دلالته، أو ثبوته، أو إحكامه، أو ترجيحه"[1]، وقد عمَّ التَّعريفُ فتناول جميع القرائن (الحاليَّة والمقاليَّة)، وبيَّن خصائصها (الدلالة والمصاحبة والتأثير)، ووضَّح وظائفها ومسالكها في النُّصوص الشَّرعيَّة.

وهذا التَّعريف مناسب لموضوع بحثي هذا باعتبار أنَّه يتناول أثر القرينة في دلالة المفردة القرآنيَّة، والتَّعريف يُبيِّن أنَّ من وظائف القرائن توجيه الدِّلالة.

وأشيرُ هنا إلى أنَّ العلماء قسَّموا القرائن إلى عدة أقسام باعتبارات مختلفة، كالقوة، والاعتبار، والمصدر، والهيئة، والعمل، والظُّهور، والاستقلال ... إلخ[2]، ومن تلك الأنواع:

القرينة المقاليَّة (اللَّفظيَّة): وهي تشمل كلَّ ما يذكره المتكلِّم لبيان المراد من كلامه، سواءٌ كان متَّصلاً بالكلام أو منفصلاً عنه، فالقرينة المقاليَّة قد تكون متَّصلةً، وقد تكون منفصلة[3].

---

[6] انظر: المدخل الفقهي العام للأستاذ مصطفى الزَّرقا 936/2

[7] انظر: أثر القرائن في العقود في الفقه الإسلامي ص22، (أطروحة مقدمة بكليَّة الشَّريعة في جامعة دمشق من الباحث فادي شحيبر لنيل درجة الدكتوراه في الفقه الإسلامي وأصوله).

[1] المرجع السَّابق ص39

[2] انظر: القرائن عند الأصوليين للدكتور محمَّد المبارك 103/1 وما بعدها، والقرائن وأهمِّيَّتها في بيان المراد من النَّص ص64 وما بعدها.

[3] انظر: البرهان للجويني 133/1، والمحصول للرَّازي 332/1

القرينـة الحاليَّـة (المعنويَّـة): وهـي مجموعـة الصِّـفات والعوارض والظُّـروف والبيئـات والملابسـات الَّتـي تحتفُّ بالخطـاب فـي نفسـه، أو بقائلـه، أو بالمخاطَـب بـه، مـن أسباب ومقاصد وعادات بحيث تؤثِّر في دلالته[4].

القرينـة العقليَّـة: هي عبارة عن لازم عقليٍّ للكلام الَّذي اتَّصلت بـه، بحيث يستنتجه العقل في جميع الظُّروف والأحوال[5].

ثانياً: المقصود بالمفردة، وأهمِّيَّة دراستها:

المفردة: لفظٌ مأخوذٌ من الإفراد والانفراد والتفرُّد، وهو كالواحد من الجماعة، يقال: أفردته، أي: عزلته، يقال: أفراد النُّجوم، أي: الدَّراري الَّتي تطلع في آفاق السَّماء منفردةً عن سائر النُّجوم[6].

والفَرود من الإبل: المنفردة المتنحِّية في المرعى والمشرب، ومثلها: ظبيةٌ فاردٌ، أي: انقطعت عن القطيع[7].

وعليه فالمقصود بالمفردة من الألفاظ: الوحدة الكلاميَّة من تركيب الجملة، وهي قد تكون اسماً، أو فعلاً، أو حرفاً.

وقد عرَّف الدُّكتور أحمد ياسوف المفردة بأنَّها: "المجموعة الصوتيَّة الَّتي تدلُّ على معنى، وهذه المجموعة هي وحدةٌ كلاميَّةٌ تقوم مقام الجزء من الكلِّ في الجملة، وهي الجزء الأوَّليُّ في بناء النَّظم، والوحدةُ المكوِّنة له، فلا يغني أحدهما عن الآخر"[1].

واكتسبت المفردة أهمِّيتها من كونها أصل أيِّ تركيب كلاميٍّ، ولا يمكن التوصُّل إلى معاني التَّراكيب إلَّا من خلال معرفة معاني المفردات.

قال ابن الأثير[2] رحمه الله تعالى: "الألفاظ تنقَسم إلى مفردةٍ ومركَّبة، ومعرفة المفردة مقدَّمةٌ على معرفة المركَّبة؛ لأنَّ التَّركيب فَرعٌ عن الإفراد"[3].

---

[4] انظر: الكليَّات ص374، والقرائن عند الأصوليين 146/1

[5] انظر: القرائن عند الأصوليِّين 95/1

[6] انظر: لسان العرب مادَّة (فرد) 149/11

[7] انظر: الصِّحاح مادَّة (فرد) ص518، و لسان العرب مادَّة (فرد) 149/11

[1] جماليَّات المفردة القرآنيَّة ص20

ومن هنا اشتغل العلماء بوضع المعجمات بغرض جمع مفردات اللُّغة، ومحاولة إحصائها، وشرحها، والنَّصِّ على معانيها، والاستشهاد لها بمختلف الشَّواهد من القرآن، والسُّنة، وأشعار العرب[4].

وإلى جانب وضع المعجمات لمفردات اللُّغة عموماً عُني العلماء بالمفردة القرآنيَّة على وجه الخصوص، فدوَّنوا العديد من الكتب في هذا الشَّأن، سواء في ذلك كتب المفردات[5]، أو كُتب الوجوه والنَّظائر[6].

وتُعدُّ إجابات عبد الله بن عبَّاس رضي الله عنهما على أسئلة نافع ابن الأزرق[1] أولى الرَّسائل الَّتي تناولت بيان غريب مفردات القرآن استشهادا بشعر العرب، والَّتي سمِّيت: (مسائل نافع بن الأزرق في القرآن)[2].

المطلب الأوَّل: أهمِّيَّة القرائن في تحديد المعنى المراد من المفردة القرآنيَّة:

يستعمل القرآن الكريم المفردة على أصل وضعها اللُّغويِّ أحياناً، كلفظ (وَسَقَ) في قوله تعالى: چ ے ۓ ۓ ڭ چ [الانشقاق: ١٧]، فقد جاء هذا اللَّفظ هنا على أصله

---

[2] ابن الأَثِير (544 ـ 606 هـ): المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عَبد الكريم الشيبانيُّ الجزريُّ، أبو السَّعادات، محدِّثٌ لغويٌّ أصوليٌّ، ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر، ثمَّ انتقل إلى الموصل واستقرَّ فيها إلى أن تُوفي.
من كتبه: (النِّهاية في غريب الحديث والأثر)، و(جامع الأصول في أحاديث الرَّسول)، وغيرها.
انظر: وفيات الأعيان 141/4، وسير أعلام النُّبلاء 488/21، والأعلام 272/5

[3] النِّهاية في غريب الحديث والأثر 3/1

[4] انظر: الرَّاموز على الصِّحاح للسَّيِّد محمَّد بن السَّيِّد حسن ص16

[5] ومن تلك الكتب: المفردات في غريب القرآن للرَّاغب الأصفهاني، وعمدة الحفَّاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسَّمين الحلبي، وبصائر ذوي التَّمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز أبادي.

[6] جاء في نزهة الأعين النَّواظر لابن الجوزي 83/1: "معنى الوجوه والنَّظائر: أن تكون الكلمة واحدةً، ذكرت في مواضع من القرآن على لفظٍ واحد، وحركةٍ واحدة، وأُريدَ بكلِّ مكانٍ معنى غير الآخر، فلفظ كلِّ كلمة ذُكرت في موضعٍ نظيرٌ للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر، وتفسير كلِّ كلمةٍ بمعنى غير معنى الأخرى هو الوجوه".
ومن كتب الوجوه والنَّظائر: الوجوه والنَّظائر للدَّامغاني، وكشف السَّرائر في معنى الوجوه والأشباه والنَّظائر لابن العماد.

[1] نافع بن الأزرق (000 ـ 65 هـ): نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي، البكري الوائلي، الحروري، أبو راشد: رأس الأزارقة، وإليه نسبتهم، كان أمير قومه وفقيههم، من أهل البصرة.
وكان ممَّن اجتمعوا في (حَروراء) من الكوفة، ونادوا بالخروج على عليٍّ ﷺ، فعرفوا ومن تبع رأيهم بالخوارج.
وكان نافع جبَّاراً فتَّاكاً، قاتله المهلب بن أبي صفرة إلى أن قُتِل على مقربةٍ من الأهواز.
انظر: لسان الميزان 145/6، والأعلام 351/7

[2] انظر: الإتقان 67/2

اللُّغويِّ، فمعنى (وَسَقَ) لغةً: جمع وضمَّ، يقال: وسَقَه يسِقُه وسْقاً ووُسوقاً: ضمَّه وجمَعَه[3].

وهو على نفس المعنى في هذه الآية الكريمة، ومعناه: واللَّيل وما جمع، وقيل ذلك في اللَّيل: لأنَّ الدَّواب تأوي فيه وتجتمع، أو لأنَّه إذا هبط بظلمته جمع كُلَّ شيءٍ كالجبال، والأشجار، والبحار، والأرض ... إلخ[4].

وفي بعض الأحيان ينقل القرآن الكريم المفردة عن أصل وضعها إلى معنى أو معان أخرى، سواء ما استعمله منها بصبغةٍ دينيَّة كمصطلحات العقيدة والتَّشريع[5]، أو غير ذلك.

فلفظ (الصَّلاة) مثلاً يُراد منه في أصله اللُّغويِّ: الدُّعاء، ومنه قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ [التوبة: ١٠٣]، أي: ادع لهم[6].

وقد نقله القرآن في بعض المواطن إلى معنى تشريعيٍّ خاصٍّ وهو: الأقوالٌ والأفعالٌ المخصوصةٌ المفتتحةٌ بالتَّكبير والمختتمةٌ بالتَّسليم في مثل قوله تعالى: چ ڭ ڭ ڭ ڭ چ [البقرة: ١١٠][1].

وأحياناً ينقل اللَّفظ إلى معانٍ عاديَّة غير تشريعيَّة، كلفظ (الرَّحمة) الَّذي ورد في القرآن على أربعةَ عشر وجها، فورد بمعنى (الغيث) في قوله تعالى: چ ی ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي چ [الأعراف: ٥٧]، وبمعنى (الجنَّة) في قوله تعالى: چ ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ چ [آل عمران: ١٠٧]، وبمعنى (النُّبوَّة أو الرِّسالة) في قوله تعالى: چ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ چ [الزخرف: ٣٢] وغير ذلك من المعاني[2].

---

[3] انظر: تهذيب اللُّغة للأزهري مادَّة (وسق) 185/9، وتاج العروس للزبيدي مادَّة (وسق) 469/26

[4] انظر: الكشف والبيان للثعلبي 158/10، وزاد المسير 421/4، وروح المعاني للألوسي 290/15

[5] انظر: المفردة القرآنيَّة بين إبداع اللَّفظ وإبداع الدلالة للدكتور ممدوح إبراهيم محمَّد، (بحث نُشر في المجلة العلمية للغة العربيَّة بأسيوط، العدد35، الجزء الأوَّل، عام2016م، ص425).

[6] انظر: جامع البيان 454/14، ومعاني القرآن للزَّجَّاج 467/2، والبحر المحيط 499/5

[1] انظر: الوجوه والنَّظائر للدَّامغاني ص458، وبصائر ذوي التَّمييز للفيروز أبادي 436/3

[2] انظر: الوجوه والنَّظائر للدَّامغاني ص340، ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي331

والعمدة في تمييز المعنى المراد من المفردة القرآنيَّة وتحديده هو النَّظر في سياق الآية، وسبب نزولها، والأحوال الَّتي تنزَّلت فيها، وما احتفَّ بها من ألفاظٍ توجِّه معناها، وغير ذلك من القرائن.

وفائدة ملاحظة القرائن لا تقتصر على فهم معنى المفردة بذاتها فحسب، بل تفيد في بيان المعنى الإجماليِّ للآية أو الآيات، فمنطلق فهم الآية هو فهم المفردة، وفهمهما لا يتمُّ إلَّا باستحضار المفسِّر لسائر القرائن المحتفَّة بالمفردة الواحدة.

وفي ذلك يقول ابن دقيق العيد[3] رحمه الله تعالى: "أمَّا السِّياق والقرائنُ[4]: فإنَّها الدَّالَّة على مُرادِ المتكلِّم من كلامه، وهي المرشدةُ إلى بيان المجملات، وتَعيِين المحتمَلات، فَاضبُط هذه القاعِدة فإنَّها مُفيدةٌ فِي موَاضعَ لا تحصَى"[5].

ومن هنا كانت دراسة القرائن وبيان أثرها في فهم كلام الله تعالى من الأهمِّيَّة بمكان، حيث إنَّ فهم الكلام دون النَّظر في القرائن مدعاةٌ إلى الخطأ، وهذا ما انتهجه العلماء في تفسيرهم لكتاب الله، وسيظهر بجلاء من خلال الأمثلة التَّطبيقيَّة الَّتي سأورِدها في المطلب التَّالي.

المطلب الثَّاني: أمثلة تطبيقيَّة لأثر القرائن في توجيه دلالة المفردة القرآنيَّة:

المثال الأوَّل: لفظ (السَّكن) في قوله تعالى: ﭽ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ﭼ [الروم: ٢١].

---

[3] ابن دَقِيق العِيد (625 ـ 702 هـ): محمد بن علي بن وهب بن مطيع، أبو الفتح، تقيّ الدين القشيري، المعروف كأبيه وجده بابن دقيق العيد: قاض مجتهد، من أكابر العلماء بالأصول، ولد بمدينة ينبع على شاطئ البحر الأحمر، وتعلَّم بدمشق والإسكندريَّة، ثم استقرَّ في القاهرة، وولي القضاء فيها إلى أن توفي.
من كتبه: (إحكام الأحكام)، و (الإلمام بأحاديث الأحكام)، و(تحفة اللبيب في شرح التقريب)، وغيرها.
انظر: تذكرة الحفَّاظ 182/4، والدُّرر الكامنة 262/1، والأعلام 283/6

[4] والسِّياق عند أهل الأصول من قرائن الأحوال. انظر: القرائن عند الأصوليِّين للدكتور محمد المبارك 154/1.

[5] انظر: إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام 21/2

فالسَّكن ضدُّ الحركة، يقال: سكن الشَّيء سكوناً إذا ذهبت حركته[1]، وهو حقيقةٌ في الموضع أو الدَّار الَّتي يتَّخذها الرَّجل لنفسه، ومنه قوله تعالى: چ ٱ ب ب ب پ چ [النحل: ٨٠]، أي: مواضع وبيوتاً تأوون إليها[2].

ويُستعار لفظ السَّكن للأُنس، وفرح النَّفس، لأنَّ في ذلك زوال الاضطراب والوحشة والكمد[3]، وهو المعنى المراد بـ (السَّكن) في قوله تعالى في هذه الآية: چ ک گ چ، أي: ليحصل لكم الفرح، وهدوء النَّفس، وراحة القلب، والأُنس إليهنَّ[4].

والَّذي صرف اللَّفظ هنا إلى هذا المعنى قرينتان لفظيَّتان:

الأولى: تعدية السَّكن بحرف الجرِّ (إلى)، فلفظ (سكن) إذا عُدِّي بـ (إلى) انصرف إلى السَّكن القلبيِّ، وإذا عُدِّي بـ (عند) حُمِل على السَّكن الجِّسمانيِّ.

جاء في مفاتيح الغيب: "يقال: سكن إليه للسكون القلبي، ويقال: سكن عنده للسكون الجسماني؛ لأنَّ كلمة (عند) جاءت لظرف المكان، وذلك للأجسام و(إلى) للغاية، وهي للقلوب"[5].

الثَّانية: قوله تعالى: چ ک ک چ، وهي على الرَّاجح بمعنى: من جنسكم[1]، وهي تُفيد أنَّ السَّكن في الآية للقلب؛ لأنَّ كون المرأة والرَّجل من نفس الجنس سبب حصول السَّكن القلبي، لأنَّ الجنسين المختلفين لا يسكن أحدهما إلى الآخر، ولا يميل قلبه إليه[2].

---

(1) انظر: جمهرة اللُّغة مادَّة (سكن) 856/2، ولسان العرب مادَّة (سكن) 211/3.

(2) انظر: جامع البيان 267/17، وبحر العلوم 284/2، والهداية إلى بلوغ النِّهاية لمكي بن أبي طال القيسي 4058/6

(3) انظر: التَّحرير والتَّنوير 72/21.

(4) انظر: تفسير يحيى بن سلام 651/2، وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين 359/3، وتفسير السَّمعاني 204/4، والتَّحرير والتَّنوير 72/21.

(5) 91/25، وانظر: روح المعاني 31/11، والتَّحرير والتَّنوير 72/21.

(1) **وقيل:** المقصود خلق حوَّاء من ضلع آدم ﷺ. انظر: جامع البيان 86/20، والنُّكت والعيون للماوردي 305/4.

(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن 17/14، ومدارك التَّنزيل 695/2، واللُّباب في علوم الكتاب للنعماني 396/15.

المثال الثَّاني: لفظ (الإسراف) في قوله تعالى: چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ [المائدة: ٣٢].

فأصل الإسراف والسَّرَف: تجاوز الحدِّ، وهو ضدُّ القصد[3]، ومنه في الحديث: أنَّ النَّبيَّ ﷺ مرَّ بسعدٍ ﷺ وهو يتوضَّأ، فقال: ((مَا هَذَا السَّرَفُ يَا سَعْدُ؟)) قال: أَفي الوضوء سَرَفٌ؟ قَالَ: ((نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ))[4].

واشتهر لفظ الإسراف في الخروج عن الاعتدال في الإنفاق[5]، ومنه قوله تعالى: چ ئى ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ئج ئح ئم چ [الفرقان: ٦٧].

وقيل للعاصي: مسرفٌ؛ لأنَّه تجاوز حدود الله ومحارمه، ومنه قوله تعالى: چ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے چ [الزمر: ٥٣][6].

وقد صرف كثيرٌ من أهل التَّفسير لفظ (الإسراف) في قوله تعالى: چ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ إلى تجاوز حدود الله بسفك الدِّماء، وقتل النَّفس بغيرِ حقٍّ[7].

واعتمدوا في ذلك على قرينة السِّياق من وجهين:

أوَّلاً: لأنَّ الآية وردت في سياق الحديث عن القتل، والتَّشديد على بني إسرائيل في شأنه، وذلك في قوله تعالى: چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ چ، فذُيِّلت الآية بقوله: چ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ چ چ أي: بكثرة القتل.

---

(3) انظر: تهذيب اللُّغة مادَّة (سرف) 277/12، والصِّحاح مادَّة (سرف) ص1373

(4) أخرجه أحمد في المسند، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، برقم (7065)، وابن ماجه في سُننه في الطَّهارة وسُننها، باب: ما جاء في القصد في الوضوء، برقم (425)، وضعَّفه البوصيري في مصباح الزَّجاجة 62/1

(5) انظر: تفسير الرَّاغب الأصفهاني 333/4

(6) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان 241/3، وبحر العلوم للسمرقندي 190/3

(7) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان 472/1، وجامع البيان 252/10، والكشَّاف 627/1، ومفاتيح الغيب 345/11، ومدارك التَّنزيل 444/1، وغرائب القرآن للنيسابوري 582/2، والفواتح الإلهيَّة للشيخ علوان 191/1

ثانياً: لأنَّ الآية سُبقت بذكر قتل أحد ابني آدم عليه السلام لأخيه بغير حقٍّ.

جاء في أنوار التَّنزيل: "چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک چ أي: بعد ما كتبنا عليهم هذا التَّشديد العظيم من أجل أمثال تلك الجناية، وأرسلنا إليهم الرُّسل بالآيات الواضحة تأكيداً للأمر، وتجديداً للعهد، كي يتحاموا عنها، وكثيرٌ منهم يسرفون في الأرض بالقتل ولا يبالون به، وبهذا اتَّصلت القصَّة بما قبلها"[1].

ويُضاف إلى ما تقدَّم قرينةٌ حاليَّةٌ أخرى: وهي أنَّ الآية وما سبقها من قصَّة ابني آدم عليه السلام إنَّما نزلت تسليةً للنَّبيِّ ﷺ عندما همَّ يهود بني النَّضير بقتله ﷺ بصخرة يُرسلونها عليه في حيِّهم، فأوحي إليه في ذلك فرجع إلى المدينة[2].

جاء في المحرَّر الوجيز: "وخصَّ الله تعالى بني إسرائيل بالذِّكر وقد تقدمتهم أممٌ كان قتل النَّفس فيهم محظورا ... لتلوح مذمَّتهم في أن كُتِب عليهم هذا وهم مع ذلك لا يرعوون ولا ينتهون، بل همُّوا بقتل النَّبيِّ ﷺ ظلماً، فخُصُّوا بالذِّكر لحضورهم مخالفين لما كُتِب عليهم"[3].

المثال الثَّالث: لفظ (التَّحريق) في قوله تعالى: چ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ [طه: ٩٧].

اختلف المفسِّرون في معنى (لنحرِّقنَّه) هنا على قولين:

الأوَّل: أنَّه من الإحراق بالنَّار، واللَّفظ على هذا القول على معناه الأصلي.

الثَّاني: أنَّه بمعنى لنبردنَّه بالمبارد، وذلك على استعمال العرب للفظ (حَرَق) بمعنى: (برده بالمبرد)[1].

---

[1] أنوار التَّنزيل للبيضاوي 124/2

[2] انظر: عيون الأثر 70/2، وإمتاع الأسماع للمقريزي 188/1، وفقه السِّيرة النَّبويَّة للدُّكتور البوطي ص190

[3] المحرَّر الوجيز لابن عطيَّة 182/2، وانظر: مفاتيح الغيب 343/11، ومحاسن التَّأويل 115/4

[1] انظر القولين في: جامع البيان 365/18، ومعاني القرآن للزَّجَّاج 375/3، والهداية إلى بلوغ النِّهاية 4649/7، والمحرَّر الوجيز 62/4، والجامع لأحكام القرآن 242/11

وقد احتُفت بهذه المفردة قرينةٌ مقاليَّةٌ وهي قوله تعالى: چ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ چ، و(النَّسف): هو تذريةُ الرَّماد أو الغبار في الهواء، ومنه قوله تعالى: چ ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ چ [طه: ١٠٥][2].

وقد اعتمد أصحاب القول الثَّاني على هذه القرينة في اختيارهم؛ وذلك لأنَّ العجل الَّذي أخرجه السَّامريُّ لبني إسرائيل إنَّما كان من حِلية القوم، وما كان كذلك لا يمكن أن يُنسف ويُذرى في الرِّيح إذا أُحرِق بالنَّار لكونه يذوب ذوباناً، فتوجَّه أن يكون المعنى: (لنبردنَّه بالمبارد)[3].

وقد يُضاف إلى ذلك أنَّ الظَّاهر ممَّا فعله موسى ﷺ بهذا العجل إنَّما كان تحقيراً له إذ عُبِد من دون الله، فناسب ذلك إبطال الانتفاع بمادَّته رغم أنَّها من ثمين المتاع، وأن تسحق أجزاؤه، ثم يذرى في اليمّ، وهي قرينةٌ حاليَّةٌ تؤكِّد هذا المعنى.

قال في البحر المحيط: "وأقسم (لنُحرِّقنَّه)، وهو أعظم فساد الصُّورة، ثمَّ (لننسفنَّه) في اليمِّ حتى تتفرَّق أجزاؤه فلا يجتمع "[4].

وأمَّا أصحاب القول الأوَّل فبَنَوا اختيارهم على ما رُوِيَ من أنَّ العجل الَّذي اتَّخذه السَّامريُّ من الحُليِّ قد صار بعد ذلك لحماً ودماً وعظاماً، فذبحه موسى ثمَّ أحرقه بالنَّار[5].

وحملوا قوله تعالى: چ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ چ على أنَّ موسى ﷺ سحق عظام العجل بعد إحراقه بالنَّار، ثمَّ ذراها في اليمِّ[6].

---

[2] انظر: مفردات ألفاظ القرآن ص802، ولسان العرب مادَّة (نسف) 327/9، وعمدة الحفَّاظ 171/4

[3] انظر: مفاتيح الغيب 97/22، واللُّباب في علوم الكتاب 378/13، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان 596/4

[4] البحر المحيط لأبي حيَّان الأندلسي 379/7

[5] انظر: جامع البيان 366/18، ومعالم التَّنزيل 274/3، وزاد المسير 174/3، ومفاتيح الغيب 97/22، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير 276/5

[6] انظر: مفاتيح الغيب 97/22، والجامع لأحكام القرآن 243/11، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان 596/4

هذا وإنَّ ما تناقله المفسِّرون من تحوُّل العجل إلى لحم ودمٍ لا دليل عليه، والظَّاهر من كلام الله أنَّ العجل إنَّما كان جسداً فقط دون حياة، قال تعالى: چ ٱ ب ب ب ب ب ب چ [طه: ٨٨]، وأمَّا خواره فكان صوت الرِّيح في جوفه[1].

فإذا ترجَّح أنَّ العجل بقي ذهباً كان قوله تعالى: چ ئى ئى ى ى ي ي چ قرينةً قويَّةً على أنَّ المقصود بالتَّحريق في الآية: البردُ بالمبارد.

وقد حاول الإمام ابن عطيَّة[2] رحمه الله تعالى حملَ الإحراق في الآية على الإحراق بالنَّار مع كون العجل قد بقي ذهباً، فتأوَّل النَّسف في الآية بأنَّه رَميُ العجل في اليمِّ مذاباً فتتفرق أجزاؤه كأنَّه نُسِف، فقال: "روي أنَّ العجل صار لحماً ودماً، وعلى هذه الرِّواية يتركَّب أن يكون هناك حرقٌ بنارٍ، وإلَّا فإذا كان جماداً من ذهب فإنَّما هو حرق بمبرد، اللَّهم إلَّا أن تكون إذابة، ويكون النَّسف مستعاراً لتفريقه في اليمِّ مذابا"[3].

ولا يخفى أنَّ صرف النَّسف إلى هذا تكلُّف لا دليل عليه ولا حاجة إليه، والَّذي يظهر ـ والله أعلم ـ أنَّ التحريق في الآية إنَّما هو البرد بالمبارد، ولا يوجد ما يمنع من ذلك ما دام أنَّ العرب استعملته لهذا المعنى، وفي الآية قرينةٌ تحمله عليه.

المثال الرَّابع: لفظ (الفرقان) في قوله تعالى: چ چ چ ڃ ڃ چ ڍ ڍ ڌ ڌ چ [الأنفال: ٢٩].

فالفرقان لغةً: مصدر فَرَقَ يفرُق ويفرِق، وهو الفصل بين شيئين والتَّمييز بينهما، ومنه سمِّي القرآن فرقاناً؛ لأنَّه فرَّق بين الحقِّ والباطل[4].

---

(1) انظر: جامع البيان 64/2، وبحر العلوم 52/1، والنُّكت والعيون 121/1

(2) ابن عَطِيَّة (481 ـ 542 هـ): عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطيَّة المحاربي، الأندلسيُّ الغرناطيُّ، أبو محمد، مفسر فقيه، عارف بالأحكام والحديث.
من كتبه: (المحرَّر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز)، و(فهرس ابن عطيَّة).
انظر: طبقات المفسِّرين للسُّيوطي 60/1، والأعلام 282/3، ومعجم المفسِّرين للشَّيخ عادل نويهض 257/1

(3) المحرَّر الوجيز 62/4

(4) انظر: العين مادَّة (فرق) 148/5، وتهذيب اللُّغة مادَّة (فرق) 97/9، ولسان العرب مادَّة (فرق) 303/10، وعمدة الحفَّاظ 223/3

وقيل لمعركة بدرٍ: يوم الفرقان، كما في قوله تعالى: چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ چ [الأنفال: ٤١]؛ لأنَّها فرَّقت بين الكفر والإيمان، وبين الحقِّ والباطل[1].

واختلف المفسِّرون في معناها في هذه الآية على أقوالٍ مردُّها إلى قولين:

الأوَّل: النُّور، ومعنى الآية: (يجعل لكم نوراً تفرِّقون به بين الحقِّ والباطل).

الثَّاني: النَّصر والتَّمكين، ويكون معنى الآية: (يجعل لكم نصراً وتمكيناً فيظهر حقُّكم وينطفئ باطل غيركم)[2].

والحقَّ أنَّ لفظ (الفرقان) وإن كان يحتمل المعنيين معاً، ويصدق أن يكون كلٌّ من النُّور والنَّصر من عطاء الله تعالى للمتَّقين، إلَّا أنَّ حمله في هذه الآية على المعنى الثَّاني أولى وأدقُّ، وذلك لكونه المعنى الأكثر انسجاماً مع سياق الآيات، فسابقُ الآية ولاحقها من أقوى القرائن الموجِّهة لدلالة الكلمة والجملة القرآنيَّة.

فقد سُبقت الآية بقوله تعالى: چ ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ چ [الأنفال: ٢٦]، وجاء فيه لفظ (النَّصر) صراحةً كأحد مِنَن الله تعالى ونعمه على المؤمنين.

وفي تفسيرهم للآية يقول المفسِّرون: الآية تذكيرٌ من الله عزَّ وجلَّ لأصحاب رسول الله ﷺ، بفضل طاعة الله ورسوله، وما يجري ببركتهما من الخير لهم، كما فعل بهم إذ آمنوا به وأطاعوه وهم قليلٌ يستضعفهم الكفَّار، وينالونهم بالمكروه في أنفسهم وأعراضهم، وهم يخافون منهم أن يتخطَّفوهم فيقتلوهم، فجعل لهم مأوىً يأوون إليه منهم، وأيَّدهم بنصره، وقوَّاهم عليهم حتى قتلوا منهم من قتلوا يوم بدر[3].

---

[1] انظر: تفسير عبد الرَّزَّاق 123/2، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم 1706/5

[2] انظر القولين في: الكشف والبيان 348/4، وزاد المسير 204/2، وروح المعاني 184/5

[3] انظر: جامع البيان 476/13، وبحر العلوم 16/2، ومعالم التَّنزيل 284/2

وأمَّا بعدها فيخاطب الله تعالى نبيَّه ﷺ بقوله: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ [الأنفال: ٣٠].

والآية تذكيرٌ بما كان منه تعالى للنَّبيِّ ﷺ يوم الهجرة من النَّصر على من مكروا به، وكادوا له، فكان ذكر هذه المنَّة عقب قوله: ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ بمثابة مَثَلٍ لما يكتبه الله من النَّصر والتَّمكين والنَّجاة لعباده المتَّقين.

وقد ذكر صاحب التَّحرير والتَّنوير وجهين للعطف في قوله: (وإذ يمكر)، وهما:

الوجه الأوَّل: أن يكون عطف قصةٍ على قصَّة، فيكون ذ) متعلِّقاً بفعلٍ محذوفٍ، والتَّقدير: (واذكر إذ يمكر بك ...).

الوجه الثَّاني: أن يكون عطفاً على قوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ، فهو متعلِّقٌ بفعل (اذكروا).

ثمَّ قال: "فهذا تعدادٌ لنعم النَّصر الَّتي أنعم الله بها على رسوله ﷺ والمؤمنين، في أحوالٍ ما كان يظنُّ النَّاس أن سيجدوا منها مخلصا"[1].

المثال الخامس: لفظ (السَّيِّئات) في قوله تعالى: ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ [النساء: ٣١].

فالأصل في لفظ (السَّيِّئات): أنَّه يعمُّ الذُّنوب جميعها كبيرها وصغيرها، وقد استعملها القرآن الكريم بمعنى الكبيرة، ومنه قوله تعالى في أعمال قوم لوط وهي الشِّرك، وإتيان الرِّجال، وقطع السَّبيل، وغيرها: ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨﮩ ﭼ [هود: ٧٨][2].

وقد ذهب جماهير المفسِّرين إلى أنَّ (السَّيئات) في قوله تعالى: ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ: الصَّغائر[3].

---

[1] 327/9، وانظر: روح المعاني 184/5

[2] انظر: جامع البيان 413/15، وبحر العلوم 163/2، والهداية إلى بلوغ النِّهاية لابن الأثير 3442/5

[3] انظر: جامع البيان 254/8، والنُّكت والعيون 476/1، وتفسير الرَّاغب الأصفهاني 1208/3، والكشَّاف 503/1، والجامع لأحكام القرآن 158/5، وأنوار التَّنزيل 71/2، ومحاسن التَّأويل 88/3

وعمدة أهل التَّفسير في تخصيصهم للفظ (السَّيِّئات) هنا بالصَّغائر: هي القرينة اللَّفظيَّة في قوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ، فمع ذكره تعالى لاجتناب الكبائر في مطلع الآية لا تبقى السَّيِّئات إلَّا الصَّغائر بطريق المقابلة[4].

جاء في التَّحرير والتَّنوير: "وقد دلَّت إضافة (كبائر) إلى (ما تنهون عنه) على أن المنهيَّات قسمان: كبائر، ودونها، وهي التي تسمَّى الصغائر، وُصِفَا بطريق المقابلة، وقد سُمِّيت هنا سيئات"[1].

وفي التَّفسير الوسيط للشَّيخ الطَّنطاوي رحمه الله تعالى: "والمراد بالسَّيِّئات هنا: صغائر الذُّنوب، بدليل مقابلتها بالكبائر"[2].

المثال السَّادس: لفظ (أنَّى) في قوله تعالى: ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ **[البقرة: ٢٢٣].**

فلفظ (أنَّى) من الألفاظ المشتركة[3]، وهو يحتمل معنيين:

الأوَّل: كيف، ويكون معنى الآية: كيف شئتم مقبلةً ومدبرةً إذا كان ذلك في موضع الحرث.

والثَّاني: أين وحيث، وبالتَّالي فإنَّه يجوز للرَّجل إتيان زوجته في غير موضع الحرث.

والَّذي عليه عامَّة المفسِّرين أنَّه هنا بالمعنى الأوَّل، وذلك لعدَّة قرائن[4]:

1– **سبب نزول الآية:** فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: (كانَتِ اليَهُودُ تَقُولُ: إِذَا أَتَى الرَّجُلُ امرَأَتَهُ مِن دُبُرِهَا فِي قُبُلِهَا، كانَ الوَلَدُ أحوَلَ،

---

(4) المقابلة: أحد المحسِّنات البديعيَّة، وقد عرَّفه السُّيوطي في الإتقان 327/3 بأنَّه: "أن يُذكر لفظان فأكثر ثمَّ أضدادها على التَّرتيب".

(1) التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور 26/5

(2) التَّفسير الوسيط للشَّيخ الطَّنطاوي 128/3

(3) عُرِّف اللَّفظ المشترك في الإبهاج لتقيِّ الدِّين السبكي وولده تاج الدِّين السُّبكي 189/1، والبحر المحيط في أصول الفقه للزركشي 377/2 بأنَّه: "اللَّفظ الواحد الدَّالُّ على معنيين مختلفين أو أكثر دلالةً على السَّواء".

(4) انظر: جامع البيان 400/4، وبحر العلوم 147/1، والوسيط للواحدي 329/1، ومعالم التَّنزيل 291/1

فَنَزَلَـت: چ و ۆ ۇ ۈ ۋ ۅ ۉ ې ې ى ى ئا ئا چ [البقـرة: ٢٢٣])[5]، وهـذه قرينـة حاليَّة.

2- أنَّ (الحرث) هو مزدرع الذُّرِّيَّة، والمعلوم أنَّ زرع الولد لا يكون إلَّا في القُبُل، وهذه قرينة لفظيَّة اقترنت بهذا اللَّفظ المشترك[6].

3- أنَّ الآية السَّابقة خُتمت بقوله تعالى: چ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ چ [البقرة: ٢٢٢]، ومن التَّطهُّر عدم الإتيان في الأدبار.

جاء في المحرَّر الوجيز بعد حكاية هذا المعنى: "كأنه نظر إلى قوله تعالى حكاية عن قوم لوط: چ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ چ [الأعراف: ٨٢]"[1].

المثال السَّابع: لفظ (الخير) في قوله تعالى: چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ چ [البقرة: ٢٧٢].

فالخير: ضدُّ الشَّرِّ، ويُفسَّرُ بأنَّه ما يحصلُ ممَّا هو نفعٌ محضٌ للإنسان وغيره[2]، كالرَّخاء، وصحَّة الجسم، وطيب المعيشة، وما إلى هنالك، ومنه قوله تعالى: چ ں ڻ ڻ ڻ ۀ چ [الحج: ١١][3].

وقد اتَّفق أهل التَّفسير على أنَّ (الخير) في قوله: چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ چ: هو المال؛ وذلك لاقترانه بلفظ (الإنفاق)، فقوله تعالى: چ ڈ ڈ چ قرينةٌ لفظيَّة دلَّت على أنَّ الخير هنا إنَّما هو المال[4].

قال الإمام القرطبيُّ[5] رحمه الله: "والخير في هذه الآية: المال؛ لأنَّه قد اقترن بذكر الإنفاق، فهذه القرينة تدلُّ على أنَّه المال، ومتى لم تقترن بما يدلُّ على أنَّه المال فلا يلزم أن يكون بمعنى المال"[6].

---

[5] أخرجه البخاريُّ في صحيحه في التَّفسير، باب: چ و ۆ ۇ ۈ ۋ ۅ ۉ ې ې ى ى ئا ئا چ [البقرة: ٢٢٣]، برقم (4528)، ومسلم في صحيحه في النِّكاح، باب: جواز جماعه امرأته في قُبُلها، من قدَّامها ومن ورائها من غير تعرُّض للدُّبر، برقم (1435)، واللَّفظ لمسلم.

[6] انظر: الجامع لأحكام القرآن 93/3، وروح المعاني 518/1 .

[1] المحرَّر الوجيز لابن عطيَّة 299/1.

[2] انظر: مختار الصِّحاح مادَّة (خير) ص99، ولسان العرب مادَّة (خير) 264/4.

[3] انظر: تفسير مقاتل بن سليمان 117/3، والكشف والبيان 10/7، والجامع لأحكام القرآن 18/12.

[4] انظر: تفسير مقاتل بن سليمان 224/1، وبحر العلوم 181/1، والهداية 902/1، والمحرَّر الوجيز 368/1 .

وفيه ردٌّ على من زعم أنَّ كلَّ (خيرٍ) في كتاب الله تعالى هو المال[1]، وفي الجواهر الحِسان: "الخير هنا: المالُ بقرينة الإنفاق ... وهذا الذي قلْناه تحرُّزٌ من قول عِكرِمَةَ: كلَّ خَيرٍ في كتابِ اللَّه، فهو المالُ"[2].

الخاتمة ونتائج البحث:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فهذه جولة متواضعة فيما تفرق في المصادر والمراجع ممَّا يؤكِّد الأثر الكبير للقرائن في توجيه دلالة المفردة القرآنيَّة، ويُظهر اعتماد أئمة التَّفسير عليه في هذا الشَّأن، وقد تمخَّض هذا البحث عن جملة هامَّة من النَّتائج.

أهم نتائج البحث:

أولاً: تُعدُّ القرائن أصلاً عظيماً من الأصول الَّتي يعتمد عليها أهل التَّفسير في فهم المفردة ثمَّ الجملة القرآنيَّة، وملاحظة تلك القرائن تحفظ كتاب الله من الأفهام المغلوطة الَّتي قد تأخذ بالآية إلى معنى لا يتَّفق مع المعنى الَّذي أراده الله تعالى في التَّنزيل.

ثانياً: أثر القرائن في دلالة المفردة القرآنيَّة متعدِّد، فقد تفيد حصر المعنى في أحد محتملاته، أو ترجِّح أحد المعاني على غيرها، أو تُخصِّص اللَّفظة ببعض ما تصدق عليه.

توصية: لابدَّ من زيادة العناية بهذا الموضوع بزيادة شواهده من القرآن الكريم، وتطبيقه على السُّنَّة النَّبويَّة كذلك، حيث إنَّ قيمة ملاحظة القرائن واستحضارها لا تقتصر على فهم القرآن الكريم فحسب، بل تتناول الكلام كلَّه، وأولى الكلام بملاحظة ذلك فيه كلام النَّبيِّ ﷺ لما يترتَّب عليه من تشريعٍ أحكام.

---

[5] القرطبي (000 ـ 671 هـ): محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي، من كبار المفسرين، من أهل قرطبة، رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمالي أسيوط، بمصر) وتوفي فيها.

من كتبه: (الجامع لاحكام القرآن) ويُعرف بتفسير القرطبي، و(التذكار في أفضل الأذكار)، و(التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة)، وغيرها كثير. انظر: الديباج ص317، والأعلام 322/5

[6] الجامع لأحكام القرآن 339/3

[1] نسب ابن عطيَّة في المحرَّر الوجيز 368/1 هذا القول لعكرمة تلميذ ابن عبَّاس رضي الله عنهما.

[2] الجواهر الحِسان للثَّعالبي 529/1

المصـــادر والمراجـــع:

1- القرآن الكريم.
2- الإبهاج في شرح المنهاج، لتقيِّ الدِّين السبكي، وولده تاج الدين السبكي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ/1996م.
3- الإتقان في علوم القرآن، للسُّيوطي، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الهيئة المصرية للكتاب، 1394هـ/1974م.
4- أثر القرائن في العقود في الفقه الإسلامي، للدُّكتور فادي شحيبر، أطروحة دكتوراه في الفقه الإسلامي وأصوله بكليَّة الشَّريعة في جامعة دمشق، سنة 2013م.
5- إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، لابن دقيق العيد، مطبعة السُّنَّة المحمَّديَّة.
6- الأعلام، للزِّركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطَّبعة الثَّامنة، 1989م.
7- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، لتقي الدين أبي العبَّاس المقريزي، تحقيق محمَّد النميسي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، الطَّبعة الأولى، 1420هـ/1999م.
8- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ.
9- إيضاح المكنون، لإسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، 1412هـ/1992م.
10- بحر العلوم، لأبي اللَّيث السَّمرقندي، مطبعة السُّنَّة المحمَّديَّة.
11- البحر المُحيط، لأبي حيَّان الأندلسي، اعتنى به صدقي محمَّد جميل، دار الفكر، بيروت، 1426هـ/2005م.
12- البحر المحيط في أصول الفقه، للإمام الزَّركشي، دار الصَّفوة، القاهرة، الطَّبعة الثَّانية، 1992م.
13- البرهان في أصول الفقه، للإمام الجويني، دار الكتب العلميَّة، بيروت، الطَّبعة الأولى، 1997م.
14- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروز آبادي، تحقيق محمَّد علي النَّجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة، القاهرة.

15– تاج العروس من جواهر القاموس، للزُّبيدي، دار الهداية.
16– التَّحرير والتَّنوير، لابن عاشور، مؤسسة التَّاريخ العربي، بيروت، 1420هـ/2000م.
17– تذكرة الحفَّاظ، للذَّهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطَّبعة الأولى، 1419هـ/1998م.
18– تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق د. محمَّد بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، الطبعة الأولى، 1420هـ /1999م.
19– تفسير عبد الرزاق، تحقيق د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ.
20– تفسير القرآن، لأبي المظفر السمعاني، تحقيق ياسر إبراهيم، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، 1418هـ/1997م.
21– تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زَمَنِين، تحقيق حسين عكاشة، ومحمد الكنز، دار الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1423هـ/2002م.
22– تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن أبي حاتم، تحقيق أسعد الطَّيِّب، دار الفكر، بيروت، 1424هـ/2003م.
23– تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير، قدَّم له عبد القادر الأرناؤوط، دار السَّلام، الرِّياض، الطَّبعة الثَّانية، 1418هـ/1998م.
24– تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، 1423هـ.
25– التفسير الوسيط للقرآن الكريم، للشَّيخ محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، الطبعة الأولى.
26– تفسير يحيى بن سلام، تحقيق د. هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1425 هـ/2004م.
27– تهذيب اللغة، للإزهري، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م.

28- جامع البيان في تأويل القرآن، لابن جرير الطَّبري، تحقيق أحمد محمَّد شاكر، مؤسَّسة الرِّسالة، الطَّبعة الأولى، 1420هـ/2000م.
29- الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي، تحقيق د. محمَّد ابراهيم الحفناوي، و د. محمود حامد عُثمان، دار الحديث، القاهرة، الطَّبعة الثَّانية، 1416هـ/1996م.
30- جماليات المفردة القرآنية، للشَّيخ أحمد ياسوف، دار المكتبي، دمشق، الطبعة الثانية، 1419 هـ/1999م.
31- جمهرة اللغة، لابن دريد الأزدي، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1987م.
32- الجواهر الحِسان في تفسير القرآن، للشَّيخ عبد الرَّحمن الثَّعالبي، تحقيق أبي مُحمَّد الغماري، دار الكتب العلميَّة، بيروت، الطَّبعة الأولى، 1416هـ/1996م.
33- الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق محمَّد ضان، دار صيدر أباد، الهند، الطَّبعة الثَّانية، 1392هـ/1972م.
34- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون اليعمري، تحقيق الدكتور محمد الأحمدي، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، دون رقم الطبعة، دون تاريخ.
35- الراموز على الصحاح، للسيد محمد بن السيد حسن، تحقيق د. محمد علي الرديني، دار أسامة، دمشق، الطبعة الثانية، 1986م.
36- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَّبع المثاني، للعلاَّمة الألوسي، تحقيق علي عبد الباري عطيَّة، دار الكُتب العلميَّة، بيروت، الطَّبعة الثَّانية، 1426هـ/2005م.
37- زاد المسير في علم التَّفسير، للإمام ابن الجوزي، تحقيق أحمد شمس الدِّين، دار الكُتب العلميَّة، بيروت، الطَّبعة الثَّانية، 1422هـ/2002م.
38- سير أعلام النبلاء، للذَّهبي، دار الحديث، القاهرة، دون رقم الطبعة، 1427هـ/2006م.
39- الصِّحاح، للجوهري، تحقيق خليل شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطَّبعة الثَّانية، 1428هـ/2007م.

40– صحيح البُخاري، للإمام البُخاري، دار أبي حيَّان، القاهرة، الطَّبعة الأولى 1416هـ/1996م.
41– صحيح مُسلم، للإمام مُسلم، تحقيق الشِّيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطَّبعة العاشرة، 1425هـ/2004م.
42– طبقات المفسرين، للسيوطي، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1396هـ.
43– عمدة الحفَّاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسَّمين الحلبي، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ/1997م.
44– العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
45– عيون الأثر، لابن سيِّد النَّاس، تحقيق إبراهيم رمضان، دار القلم، بيروت، الطَّبعة الأولى، 1414هـ/1993م.
46– غرائب القرآن، للنَّيسابوري، تحقيق زكريَّا عميرات، دار الكُتب العلميَّة، بيروت، الطَّبعة الأولى، 1416هـ/1996م.
47– فقه السِّيرة النَّبويَّة مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، للدُّكتور محمَّد سعيد البوطي، دار الفكر، دمشق، الطَّبعة الخامسة والعشرون، 1426هـ/2006م.
48– الفواتح الإلهية، للشيخ علوان، دار ركابي للنشر، مصر، الطبعة الأولى، 1419هـ /1999م.
49– ـ القرائن عند الأصوليِّين، للدُّكتور محمَّد المبارك، جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة، الطَّبعة الأولى 1426هـ/2005م.
50– القرائن في علم المعاني، للدكتور ضياء الدين قالش، أطروحة مقدَّمة بكليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة في جامعة دمشق لنيل درجة الدُّكتوراه في علوم اللُّغة العربيَّة، سنة 2010 ـ 2011م.
51– القرائن وأهمِّيَّتها في بيان المراد من النَّصِّ، للدُّكتور نزار جان بنن، الطَّبعة الأولى، 1428هـ/2007م.

52- القرائن والنَّص، للدكتور أيمن صالح، نشر المعهد العالي للفكر الإسلامي، الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة، هرندن، الطَّبعة الأولى، 1431هـ/2010م.
53- الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل، للإمام الزَّمخشري، تحقيق الدَّاني بن منير آل زهوي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطَّبعة الأولى، 1427هـ/2006م.
54- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للإمام الثَّعلبي، تحقيق سيِّد كسروي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، الطَّبعة الأولى، 1425هـ/2004م.
55- الكليَّات، لأبي البقاء الكفوي، دمشق، الطبعة الثَّانية، 1982م.
56- اللباب في علوم الكتاب، للإمام أبي حفص الدمشقي النعماني، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1419 هـ/1998م
57- لسان العرب، لابن منظور، تحقيق أبي القاسم محمَّد كرو، دار صادر، بيروت، الطَّبعة الثَّانية، 1423هـ/2003م.
58- لسان الميزان، للإمام ابن حجر العسقلاني، دار الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطَّبعة الثَّالثة، 1406هـ/1986م.
59- محاسن التأويل، للعلَّامة القاسمي، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ/1997م.
60- المُحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للإمام ابن عطيَّة، تحقيق عبد السَّلام محمَّد، دار الكتب العلميَّة، بيروت، الطَّبعة الثَّانية، 1428هـ/2007م.
61- المحصول في علم الأصول، للفخر الرَّازي، تحقيق د. طه العلواني، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، الطَّبعة الثَّالثة، 1418هـ/1997م.
62- مدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل، للنَّسفي، تحقيق يوسف بديوي، دار الكلم الطَّيِّب، بيروت، الطَّبعة الأولى، 1419هـ/1998م.
63- المدخل الفقهي العام، للأستاذ مصطفى الزَّرقا، دار الفكر، بيروت، الطَّبعة التَّاسعة، 1986م.

64– المسند، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شُعيب الأرنؤوط، دار الرِّسالة، الطَّبعة الأولى، 1421هـ/2001م.
65– مصباح الزجاجة، للبوصيري، تحقيق محمد الكشناوي، دار العربيَّة، بيروت، الطَّبعة الثَّانية، 1403هـ/1983م.
66– معالم التَّنزيل، للبغوي، تحقيق عبد السَّلام محمَّد شاهين، دار الكتب العلميَّة، بيروت، الطَّبعة الأولى، 1415هـ/1995م.
67– معاني القرآن وإعرابه، للإمام الزَّجَّاج، تحقيق إحمد فتحي عبد الرَّحمن، دار الكتب العلميَّة، بيروت، الطَّبعة الأولى، 1428هـ/2007م.
68– معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، دار الفكر، بيروت، 1979م.
69– معجم المفسرين، للشيخ عادل نويهض، مؤسسة نويهض، بيروت، الطبعة الثالثة، 1409 هـ/1988م.
70– مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدِّين الرَّازي، تحقيق إبراهيم شمس الدِّين، دار الكتب العلميَّة، بيروت، الطَّبعة الأولى، 1411هـ/1992م.
71– المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني، تحقيق صفوان الدَّاودي، دار القلم، بيروت، الطَّبعة الأولى، 1412هـ.
72– المفردة القرآنية بين إبداع اللفظ وإبداع الدِّلالة، للدُّكتور ممدوح إبراهيم محمَّد، المجلَّة العلميَّة للغة العربيَّة بأسيوط، العدد الخامس والثَّلاثون، الجزء الأوَّل، 2016م.
73– المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج، للإمام محيي الدِّين النَّووي، تحقيق الشَّيخ خليل شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطَّبعة العاشرة، 1425هـ/2004م.
74– نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لابن الجوزي، تحقيق محمَّد الرَّاضي، مؤسسة الرِّسال، بيروت، الطَّبعة الأولى، 1404هـ/1984م.

75- النِّهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ/1979م.
76- الوجوه والنَّظائر لألفاظ كتاب الله العزيز ومعانيها، للإمام الدَّامغاني، تحقيق فاطمة الخمي، دار الفارابي، دمشق، الطَّبعة الأولى، 1419هـ/1998م.
77- النُّكت والعيون، للإمام الماوردي، تحقيق عبد المقصود بن عبد الرَّحيم، دار الكُتب العلميَّة، بيروت، الطَّبعة الثَّانية، 1428هـ/2007م.
78- الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب القيسي المالكي، تحقيق مجموعة من طلاب الدراسات العليا، إشراف د. الشاهد البوشيخي، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، 1429هـ/2008م.
79- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ/1995م.
80- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، دار الثقافة، بيروت، دون رقم الطبعة، دون تاريخ.